

مصطفى محمود



تم تحميل الكتاب من المكتبة العربية :  
[www.TipsClub.com](http://www.TipsClub.com)

من أمريكا إلى  
الشاطئ الآخر



دارالمعارف



مكتبة

# الكتاب في تاريخ الإسلام

# أمريكا.. أمريكا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كوريش النيل - القاهرة ج. م. ع.  
مطبعة



توتر . . انتظار . . لهفة . . فضول ؟ ماذا حدث ؟

برقية من مركز المراقبة الفضائي يعلن عن إصلاح العطب في كاميرات السفينة . . ويقول إن السفينة الآن تركت زحل بسلام وهي ترتحل في الفضاء بسرعة خمسين ألف كيلومتر / ساعة في طريقها إلى الكوكب العظيم أورانوس لتصل إليه بعد خمس سنوات . . ثم بعد ثلاث سنوات أخرى إلى نبتون . .

مؤتمرات علمية لدراسة الشفرات اللاسلكية التي أرسلتها فوياجر من زحل . .

عقول إلكترونية متخصصة تعيد تركيب الشفرة وتحولها إلى صور ملونة . .

حلقات زحل المضيئة ليست عشرات بل مئات . . وهي عبارة عن حصوات ثلجية معلقة . . آلاف الملايين من هذه الحصوات المختلفة الأحجام والأشكال تدور في أحزمة متباعدة يمكن أن تتخللها السفينة الفضائية أثناء سيرها دون أن تصاب بسوء . . وليست كل هذه الحلقات مستديرة . . وإنما بعضها بيضاوي . . وبعضها يدور صاعداً هابطاً في مدار حلزوني . . وبعضها يلتف مع الحلقات المجاورة في صفائف . . وبعضها غير كامل وتتخلله الفجوات في مناطق . . الغاز . .

وهناك خير أعجب . . أحداً أقمار زحل ( هيبرون ) يدور

بالقلوب . . والتفسير مجهول . . بعض العلماء يقول إن هذا القمر تلقى ضربة على رأسه من قمر آخر منذ مائة مليون سنة قلبت وضعه في الفضاء . . ومنذ هذا الحين وهو يدور في هذا الوضع العجيب . . مناقشات حول سطح زحل . . وهل هو غازي أو سائل أو صلب . . وعن جو زحل وغازاته . . وعن درجة حرارة الكوكب ومجاله المغناطيسي . .

علماء الفضاء أمام الكاميرات التليفزيونية في مناقشات جادة يقطعها بين حين وآخر إعلان عن انطلونات الجيتز . .

المناقشات مستمرة . . وما زال زحل لغزاً . . والمعلومات الجديدة حولت السؤال إلى ألف سؤال . .

العلماء يجمعون على أن زحل هو كوكب غامض . . لا يمكن فهمه بسهولة . . لأنه لا يشع حرارة ولا يملك مجالاً مغناطيسياً قوياً . . ولا يمكن رؤية الحلقات بوضوح من الأرض . . لذلك فإن البعثات الفضائية إلى زحل هي من أهم البعثات العلمية في هذا القرن . .



وبفضل الطبيب وبوليصة التأمين وجوب منع الحمل والأدوات  
الكهربائية التي تقوم بالكس والغسل والطهو - نجد الزوجة في حالة  
صحة جيدة وفراغ قاتل . تحلق في المسلسلات الجنسية في  
التلفزيون . والزوج تمتد حياته إلى أرذل العمر . والعلاقة الزوجية  
تتحول إلى شيء فائر ممل لا يطاق . والزوجة تفتنح على نفسها مشاكل  
لا حل لها .

الجمعة - نيويورك - ٢٨ أغسطس :

في حديث تلفيزيوني حول المرأة ومشاكلها . . قالت المتحدثة في  
صراحة عجيبة إن إحدى مشكلات المرأة حينما تتقدم في السن أنها  
تزداد رغبة في الجنس . ونصل رغبتها إلى الذروة بعد الستين . . ولكن  
للأسف في مثل تلك السن لا تجد المرأة من يقبل عليها من الرجال .  
فالزوج انتهى من زمان . . وأقربائها في السن من الرجال يفضلون بنات  
الـ ١٦ . ويجب الرجل معلقاً على ملاحظتها أن أمثال هذه المشاكل لم  
تكن تثار في الماضي . لأن العلاقات الزوجية لم تكن تتخطى  
الأربعين . فالزوج كان في العادة يموت بالسكتة في البورصة . أو كان  
يموت مقتولاً في حقول تكساس . أو كان يموت بالحصى أو الوباء أو  
الحمر الرديئة . . وكان بترك في عتق زوجته جيشاً من الأطفال يشغلها  
عن أي شيء آخر يمكن أن تفكر فيه . . ولكن الآن - لسوء الحظ

وتدهش كيف اجتمع كل هذا العلم مع الخرافة . وكيف اجتمع  
في وقت واحد أحدث ما ابتكرته أذهان العصر من علوم الذرة  
والكهرياء والقضاء والإلكترونيات مع الشعوذة والسحر والأشباح  
والتنجيم والفتجان والكف .

السبت - نيويورك - ٢٩ أغسطس :

الشارع هنا يشبه شريط فيلم بدور بسرعة . . وبرغم الحرارة  
الشديدة والرطوبة العالية فالكل يجرى . وإيقاع الحياة يهول . . وكل  
واحد ينهب الطريق ليلحق بشيء . . . واليوم هنا يحتوى مجموع نشاط  
شهر بخطوتنا الهينة اللينة البطيئة . . والبنائات الجديدة تشق طريقها إلى  
السما لتنتطح السحاب في أيام معدودة . . والميكنة والتكنولوجيا  
والكمبيوتر والأضرار توجه كل شيء . . والشركات الصناعية الخاصة  
تبني المدارس وترصف الطرق وتنشئ المستشفيات وتبنى السكك  
الحديدية وتضع خطوط المترو على حسابها . . ولكنك بعد هذا تقف  
مذهولا في « الأسانسير » الصاعد إلى الدور المائة فلا تجد الرقم ١٣ ،  
لأن صاحب ناطحة السحاب يتشاءم من رقم ١٣ ، لهذا ترك نخانة الـ  
١٣ خالية .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلعق خد مدربها في خضوع .

وعجبت أشد العجب للإنسان الذى ساد مملكة الحيوان كلها  
وأخضعها لأمره وإشارته . كيف لم يستطع أن يخضع الحيوان  
بدخله ؟ ؟

إنه لا شك يستطيع بدليل ما أرى أمامى . . .  
ولكنه هذه المرة لا يريد . . فقد اختار أن يترك حيوانه الخاص

على سجيته ليلعب معه لعبة اللذة . . .  
اختار أن يتركه على حريته ليقاسمه هذه المصلحة العاجلة .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجس ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت عليه .

ولكنه يكذب ليبرر لنفسه ما يتخلص من لذات  
وما أجراه على الكذب ذلك الذى مشى على القمر وارتحل إلى

النجوم . وأخضع وحوش الغاب حينما يدعى أنه لا يستطيع أن يحكم  
الوحش بدخله .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجس ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت عليه .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلعق خد مدربها في خضوع .

### ورلاندو - الأحد - ٣٠ أغسطس

سهول فلوريدا الخضراء ذات الجو الدافئ والأمسيات الرطبة .  
الخضرة على مدى البصر . . والسماء زرقاء صافية . . والنسيم كغلالة  
من حرير .

حضن الطبيعة رائع . . .  
تمتبت أن أنام في هذا الحضن وأنسى كل شيء . .

هنا أجمل متحف حي لعالم البحار . . مبنى كامل منفرد لسمك  
القرش . . ومبنى آخر للحيتان . . ومبنى ثالث لسباع البحر وكلاب  
البحر وأفيال البحر . . مع تجهيزات كاملة للعروض السينمائية المجسمة .

شاهدت مسرحية ضاحكة لزواج أحد سباع البحر . .  
المسرح شاطئ بحيرة صناعية والمدرب يحرك سباع البحر بمهارة

مذهلة .



والمحصول والناس أسودهم وأبيضهم ، وتشتمل على كل الأديان  
والعقائد والملل والنحل والفقر والغنى . . . وبرغم كل هذه الأختلاط  
المختلفة تقوم أمة مؤتلفة تتفاهم مع بعضها البعض بدون حرب .  
فإذا كان لنا أن نحكم على الجريمة وانتشارها في مجموع هذه  
الولايات الأمريكية فعلينا أن نقيسها بما يجرى من قتل في مجموع البلاد  
العربية من باب قياس الشيء بمثله . . . ولا شك أنها في مجموعها أكثر  
أمتنا من مجموعتنا العربية . . . فما يجرى من قتل هناك أقل بكثير مما يجرى  
من قتل هنا بين بلاد عربية بينها أخوة الدين واللغة .  
( سوريا والعراق وإيران أمثلة قريبة ) . . .  
ولا شك أن هذه الولايات الأمريكية المختلفة في الألوان والأديان  
واللغات واللهجات والعادات استطاعت أن تتفاهم فيما بينها بأكثر  
مما استطعنا نحن أن نتفاهم نحن أبناء اللغة الواحدة والدين الواحد .  
ولا شك أن المسألة في النهاية مسألة تقدم .  
ولا أقصد بالتقدم حظنا من العلم والتكنولوجيا وحظهم . . . وإنما  
أقصد ما هو أعمق . . . أقصد القدرة على التفاهم وتحكيم العقل في  
حسم الخلاف والقدرة على النظرة الموضوعية الهادئة دون انفعال  
والقدرة على الاستبصار والنظر في العواقب وتغليب العقل على العاطفة  
والتخطيط على الارتجال والتفكير على الغتاف . . . وتلك هي صفات

من صفات أمة متقدمة . . .  
شيكاغو . . . الخميس ٣ سبتمبر ١٩٨١

شارع ميتشجان . . . أشعر أني كعود كبرت إلى جوار هذه النباتات  
العملاقة من الصلب والزجاج . . . ليس فقط في عدد الأدوار التي  
طاوالت السماء . . . ولكن في حجم الغرف . . . تكاد الغرفة تكون بحجم  
طابق . . . كل شيء ضخم .  
أصغر شيء هم الناس الذين يهرولون كالثلل ، في يد كل واحد  
حقيبة وفي جيبه مسدس . . .  
وبرغم كثرة الجرائم وحوادث القتل والسرقة والخطف . . . فإن النظرة  
سوف تختلف إذا أدخلنا في الاعتبار أننا في رقعة جغرافية تحتوي على  
خمسين ولاية كل ولاية تعادل في مساحتها بلدًا عربيًا ، ثم تكاد في  
مجموعها تشتمل على أقصى درجات الاختلاف في المناخ والجو



المجموعة المتحضرة . وحظنا من ذلك قليل وحظهم كبير .  
وأؤكد أقول إن أصدق تعريف للحضارة هو القدرة على التفاهم  
بين المختلفين ، والقدرة على تجاوز التناقضات في المواقف والآراء  
والأمزجة وتغليب الإنسانية والحكمة . وإنما تأتي حكاية التقدم العلمي  
والتكنولوجي كنتيجة لهذه الصفة صفة تغليب الحكمة والفكر .  
ولقد تقدموا في العلم والتكنولوجيا بسبب هذه الصفة وليس  
العكس . ولكنني شديد التفاؤل . . وأقول لنفسي . . لقد اكتسبت  
أمريكا هذه الصفة بعد حروب تاريخية طويلة حارب فيها بعضهم بعضاً  
مثلنا . . وعبروا إلى شاطئ الأمان بعد أن خاضوا أنهار الدم .  
ولعلنا نمر الآن مثلهم بهذه المرحلة التي مروا بها ونحوص مثلهم أنهار  
الدم .  
إن التاريخ بعيد نفسه دائماً ولا شيء يكسب بدون ثمن . إنني  
متفائل .  
وقد نستطيع أن نختصر التاريخ ونوفر الدم إذا استبصرنا العواقب  
واستفدنا من العبرة ، وواجهنا أنفسنا بالأمانة اللازمة . . ولم نملق  
أنفسنا بالشعارات والملصقات القديمة المستهلكة أمثال بلاد الحواجات  
بلاد الكفر . الحضارة الأوربية أفلست . . ليس عندهم سوى  
الانحلال والمخدرات .

يمثل هذا الكلام نخلة أنفسنا ونسئ أنهم مشوا على القمر وفجروا  
الذرة . وزرعوا الأجنة في الأنابيب وعبروا الفضاء . وما كانت هذه  
الناطحات التي تنطح السحاب إلا رمزاً لهذه الروح الإيجابية التي تعشق  
اقحام المخاطر .  
إن هذه الروح التي حاولت أن تتأطع السماء هي نفسها التي عبرت  
الفضاء . وهي نفسها التي حاولت أن تثقب الأرض لتتقب عن  
البترول . وهي نفسها التي حفرت المنجم . وهي نفسها التي غاصت في  
البحر وغزت البر وفجرت الذرة وانطلقت إلى المريخ .  
هذه الروح الناشطة المغامرة الناهضة بهمة للعلم والعمل  
والاكتشاف والتجديد هي الوجه الجدير بالإعجاب من الشخصية  
الأمريكية .  
وإذا ذكر العنف فأمريكا ليست أول من يتصدر العالم في العنف  
وإنما إيطاليا أولى بالذكر . وهي عاصمة المافيا والعنف بحق .  
وأقول إيطاليا لأن إيطاليا بلد صغير ليس فيه خمسون ولاية .  
وليس فيه سود وبيض . وليس فيه تعدد أديان ولا تعدد أجناس يفسر  
أنهار الدم التي تسيل في الشوارع كل يوم . ويفسر القنابل التي تنفجر  
في الكبير والصغير . . ولا تفسر للعنف هناك سوى العنف نفسه .  
العنف النفسي الذي يتصاعد في النفوس على شكل جماعات وتنظمات

وأحزاب وألوية حمراء وسوداء وبجى ويسار . . . وهو عنف بلا عائد . . . عنف لا يقابله أى صورة من صور الصحة الاجتماعية . . . وبالمثل ما يجرى فى لبنان . . . وما يجرى فى أمريكا اللاتينية . . . وما يجرى فى الدوليات الإفريقية الحديثة الاستقلال . . . وإذا لاحظنا أن الدعوة الإسلامية ناشطة وفاعلة من خلال الندوات والمطبوعات والكتب . . . وإذا ذكرنا أن الإنتاج الناشط فى الزراعة يعطى فائضاً من القمح يطعم أمريكا وروسيا معاً والإنتاج الصناعى المتطور يغطي العالم كله . . . فإن الصورة الشائعة بأن أمريكا هى الجريمة والكفر والمخدرات . . . هى أبعد ما تكون عن الحقيقة . . . فأمريكا أيضاً هى العلم والعمل والفن والاختراع . . . وأمريكا هى المناخ الحر الذى يرتفع فيه الخير والشر معاً ، بل ينمو فيه أى شئ قابل للنمو . . . فإذا بحثت عن المحرمين تجدهم وإذا بحثت عن أهل الخير والصالح والدين تجدهم . . . بل تجد أكثر من ذلك . . . تجد جماعات من المتعصبين ومن دعاة التطهر الدينى ومن الغلاة المتطرفين من المسيحيين والمسلمين . . . كما تجد الوجوديين والانعزاليين والرافضين . . . كما تجد غرائب الملل والنحل من أمثال

دعاة التاتريز يوحا وأتباع الصمدى ( يوحا هندى جديد يدعو إلى الاستمئاع ) . . . كما تجد رهبان العلم العظمين على دراساتهم ومعاملهم . . . كما تجد أهل اللذات العاكفين على لذاتهم . . . لكن الجوانب الإيجابية مارالت غالبية على الجوانب السلبية فى الصورة العامة . . . والأمريكى العادى إنسان ودود عاقل متفتح بسيط يحب للتخير . . . وهو يفكر بطريقة دينية برغم الحياة المفرقة فى المادية التى يعيشها . . . ولكنه يقدس حرمة الشخصية ويضعها فوق كل اعتبار . . . ولا يناقش النشاط الأمريكى إلا النشاط اليابانى . . . إنك ترى النشاط اليابانى فى شوارع نيويورك . . . ترى طوابير السيارات اليابانية الفارهة ترحم المرور ويتسابق إلى شرائها الأمريكيون وترى اللغة اليابانية على المحلات والمكاتب . . . وترى السواح اليابان وترى الوفود والخبراء . . . والعلم والإنتاج اليابانى فى الإلكترونيات والساعات والكاميرات يراحم الإنتاج الأمريكى فى الفترينات ويقدمه الأحسن والأرخص . . . وقد بدأت اليابان هذه النهضة من الصفر . . . من دمار كامل . . . وهذا يعطينا مثالا على أن التقدم التكنولوجى ليس لغزاً . . . وأن التخلف ليس قدراً علينا . . . وأن العمل والنشاط يستطيع أن يعبر بنا الفجوة فى لآزمان . . .



وإذا تخاطمت الواحد منهم يقول لك إنه يشعر أنه لو بارح المكان  
 سيفقد روحه . . . وهي كلمات بسيطة ولكنها تعني الكثير  
 وإذا أمكن أن يكون للمكان روح في هذا الحور بالعمل . حيث  
 شعر بصمت أنى مبيون عام في لحظة واحدة فيما يشبه لصدمة نتي  
 بقف لها شعر الرأس . وكأننا تحول الزمن إلى عمل رائع من أعمال  
 لبحث المدهل

ونصنع وجهك لرياح الدردشة فتعبر لتعود إلى حيث يقف  
 سائر بحدث في ثقل العشرين . ثم إن المستقل الذي لا يعلم أحد  
 كيف يكون

الانثى ٧ ستمبر سنة ١٩٨١ حراند كايون:

حراند كايون أو « الحور لعصم » هو خلق أرضي أو شفاف عمق  
 سبعة آلاف قدم . وعرض عشرة أمتار . وبطول عدة كيلومترات .  
 حفرته مياه بحر الكورادو وفعل الرلارل ونفحرات البراكين منذ أكثر  
 من أنى مبيون سنة . وهو مسرح بكر لفعل الطبيعة وعوامل لتحات  
 واتعربة وانتكل . نختلط به أمربكا على سكارته ليكون مسحق  
 جيولوجيًا يقصده السواح من كل أنحاء الأرض . . . . . وعلميات  
 الكاميرا لا تستطيع أن تخطيط به في صورة واحدة ولا في عدة صور .  
 وكذلك العين البشرية إذا نظرت من روبة واحدة . ولابد أن تصعد  
 في طائرة لترى من الجو هذا الأثر العجيب لشعر بصمخامته .  
 وفي عمق الحور يعيش بعض فاش هود الخمرى كروح ولا يرح  
 مكانها برعم قسوة ظروف الحياة وتعاقب الحر والبرد والزهرير .

الثلاثاء ٨ سبتمبر سنة ١٩٨٩ لاس فيجاس :

عاصمة القمار لثاية في العالم ... ديانتها الدولار . وآلتها الحمر  
والنساء وبون اكا والديسكو

مد أن تضع قدمك في المطار نسمع جملحة القود في ماكينات  
حظ الإلكترونية . . العب واكسب . .

وفي الكاريكات الضحمة حول موائد الروليت والباكاراه نحرق  
عدة ملايين كل ساعة زمان بين الأيدي المرتعشة . وتتعدد حلقات  
الدخان وتلمع الماسات والسوليترات في الأصابع وعلى الصدور  
عذرية . ويرى لعبون في مهب في شطآن محطة لبي عصف فيها عجنه  
الروليت

وتسأل نفسك أي لذة يشعر بها ذلك الرجل الذي يلقي بكل  
ما يملك على المائدة

لا . . إنه ليس مجرد المكسب . فإنه يستطيع أن يكسب بالعمل  
... وسوف يستمر يقامر حتى لو استمر يخسر .

إن اللذة ليست النقود  
ولكن اللذة هي مباشرة الخط والمكثوب والمغيب .  
اللذة هي مصاولة القدر .

والوجه المحبوب من الكارت هو القدر . .  
واللذة هي تلك الرحفة التي تتركها انقمار لحظة أن يجد يده  
يكشف الكارت . فهو ليس مجرد كارت . . ولكنه القدر بعينه .  
وهو في حالة مباشرة مستمرة للقدر .

وهو يتصور أنه يستطيع أن يملك قدره  
وهذا الوجه هو اللذة القاهرة التي تستند بانقمار حتى تفصح عليه .  
... لذة أشد قهراً واستنداً من لذة الحس والمخدر .  
وهي تنمو بالمزاولة حتى تصبح عادة لا تفكك منها إلا بالموت أو  
لاشجار . والصبيحة الوحيدة أن تغلق الباب الذي يدخل منه الريح .  
لا تضع قدمك في لاس فيجاس إذا أودت السلامة . . فالمسألة  
تد عادة بريح دولار .



اليوم وبك إبد . الأعاني كلها تتحدث عن الحب أمشاط الأعلام

كنها حب

أدركت مؤشر الترانزستور الصغير فسمعت صوت الحب على جميع  
محطات وصمته في الإعلانات .

تمددت على الحشيش وطرقت في استرخاء . إلى كل شيء .  
سأتلقى ما أريد . هل أطلب الحب أنا الآخر  
بعد وجدت الحب . كنت دائماً أحده . ولكني لم أجد الرحمة .  
والذي يحب لا يرحم .

الحب عاقبة من رغبة وشهوة وامتلاك لا يرحم  
ثم هو بعد كل ذلك لا يدوم . . . وتلك عاية القسوة  
وفي المدن الكبيرة المزدحمة التي تعج بالملايين يتبادل الناس الحب  
ومصالح والمنافع . ولكن لا أحد يرحم أحداً  
في هذا العالم المادي الذي يتدافع بالاكثاف والمناكب في سبيل  
نفسه لا وقت للرحمة . ليس هذا فقط حال نيويورك أو شيكاغو ،  
بل هو أيضاً الحال في القاهرة ولندن وباريس وروما وكل المدن  
كبيرة . وكل الحضارة المادية التي نعيشها .

ولكن المشكلة تزداد حدة كلما ازداد التقدم المادي وكما ازداد  
عدد الأضرار والكمبيوتر والأتومبش والليزر والتحكم الإلكتروني

لوس أنجلوس - الأربعاء ٩ سبتمبر ١٩٨١ :

كابيفوريا المبهجة . الشاطئ الآخر من القارة على مياه الباسيفيك  
عند أقصى الغرب حيث منتصف الليل هناك هو رابعة النهار هنا في  
قاهرة .

على بعد كيلو مترات قليلة بلاح مباهي . وعلى مسافة دقائق عالم  
الخيال في دبرني لا بد . حيث قصص ألف ليلة . وسندريلا وحواديت  
الحسن والسحر . تراها مصورة محدة في عالم من الدمى الإلكترونية  
البدعة .

الحر شديد . . والرطوبة عالية . وحوه من كل الحسيات تملأ  
بشوارع والحدائق . سود وبيض وحمر وصفر . عبق مختلط من كل  
أنواع البارهان يداعب الحياشيم مع صوت أعاني الديسكو الذي  
يصعد من عربات سنده من

تقدر ما تعرفو لالة تقدر ما يتراجع العامل الإنسانى ويتضاءل المرد  
وتعاطم شأن المؤسسات والمالكيات .

وهذا هو الوجه القاسى من الحياة المرمية الحديثة .

الحياة تندفع وتهزول ومعدلات التعير السريع تقهر كل يوم  
كل يوم يأتى ومعه اختراعات جديدة وأخطار جديدة واحتمالات  
مفرعة وإيقاع الحوادث يتتابع ملتهباً لدرجة لا نستطيع معها أن نتبأ  
ماداً يكون بعد وكل هذا بشكل صعباً عصبياً على المواطن  
والنتيجة توتر نفسى عام .

والتوتر هو سمّة لشارع واسبى فى أمريكا وأوربا ولعام التمدن  
كله

وحدا ينج الأمريكى العادى إلى الكأس ويبعد الشباب إلى  
المخدر والماريجوانا والكوكايين

وفى حصانية أحيرة بين حدود لبحرية لأمريكى يقول لتقرير إلى  
٤٩,٥٪ أى حوالى نصف المصلدين مدمتو خمر أو مخدرات أو  
الاشتبى وبين طمة مدرس أكثر من عشر بين فى مدنة يتعاطون الخمر  
أو مخدرات . والإحصائية مفرعة ويمكن أن تؤدى إلى مصاعب  
هائلة فى المستقبل .

وإذا لم تلجأ الحكومة إلى سن قوانين صارمة ورائعة لوقف هذه

لوحة المدمرة من مخدرات . فالبية الاجتماعية مهددة . والعصب  
الاجتماعى يتآكل شيئاً فشيئاً تحت هذا الظهر البراق الخلاب من  
التقدم .

وأحياناً لا بد أن نصادر الحرية لنحمى الحرية . ولكيهم لها  
مفعول من أى شىء بحس الحرية . ويقولون إن أمريكا هى الحرية  
وإن الحرية هى التى صنعت العلم والرحاء والتكنولوجيا والتقدم وهذا  
صحيح

ولكن حرية صانع الكوكايين والمهيروين سوف تهدم هذا  
كله . ولن يبقى لأحد حرية ، إنه الخير الذى يلد الشر .  
حرية تحت سلا من الملائكة . ولكها تحت بضاً سلا من  
الشيطان عصاه . بها قد تحت لسانين الدين هو أمريكا ولكها  
اليوم تحب الآخرين الذين يعملون على هدم هذا الشيطان من  
مقعد

كم أحب الخير الشر . كذلك نرى أحياناً أن الشر قد يحب  
حياً . . فقد سقطت قلعة هيروشيما الذرية على اليابان وكانت شرّاً  
مطلقاً . ولكها ما لبثت أن أنجبت السلام . وحررت المهارة اليابانية  
من اقتصاد الحرب المتك . وأطلقت طاقات التحدى والإبداع . وفى  
سنة ١٩٤٥ نجحت لامة يابانية صغيرة صغيرة وأصبحت سيده لأمم



في الإنتاج والاقتصاد ونحوه . . ودحت مصدرة اليابانية على أمريكا  
عقر دارها . .

وتلك مهلة لأضداد التي تلد بعضها بعضاً . .  
ومن يقرأ التاريخ لا يستحل اليأس إلى قلبه أبداً وسوف يرى الدنيا  
يأماً يداوها لله بين الناس الأعتياء يصبحون فقراء . والفقراء يفتنون  
نساء . وجسقاء لأمس أهواء يوم وحكم لأمس مشردو نيو .  
والقصاة متهمون . والعالمون معلونون . والملك دوار والحياة لا تقف .  
والحوادث لا تكف عن الطيران . والناس يتبادلون الكراسي ،  
ولا حزن يستمر . ولا فرح يدوم  
نرى هل تعلم قصة أمريكا هذه الطبيعة الجذلية للحوادث : لو  
عصموا حقاً عصموا صانع الكوكبيبي وهيروليس على عود مشين  
ونضربوا بالحرية عرص الحائط . .

كاتب كاتزال . . الجمعة ١١ سبتمبر ١٩٨١ :

مصة إطلاق الصواريخ إلى القمر والكواكب .  
مكة مصادى حنة في مكة على مصادى سطا مر لإطلاو  
عد أيام  
١٦ مصادى طن . . مكوك الرحلة الجديدة حتى حصته و  
مصة الإطلاق .

وورن الزاحفة وحدها ٦ ملايين رطل .  
مرون المكوك ١١ مليون رطل . . أشبه بعبرة متعددة الأدوار  
مندو إلى المصاء الخارجى في دقائق . . لتدفع بعد ذلك بسرعة ٢٢  
مب كسوة . .

معد من مصادى مصادى مصادى  
معدت . مل هذا المارد الإلكتروني المعتقل بكلمات من جديد





## السبت ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨١ في الطائرة إلى واشنطن

فوق السحاب على ارتفاع خمسين ألف قدم . أشاهد فيلما سينمائيًا في الطائرة

الذى يعرف المرأة الأمريكية من الأفلام لا يعرفها مطلقًا . فالأفلام الأمريكية تعطى فكرة مغلوطة عن النساء في أمريكا . إن النساء في أمريكا لسن مارلين مونرو . . . ولسن بطلات الإغراء اللاتي يراهن يتهفن في الغواية على الشاشة .

المرأة الأمريكية إنسانة حادة واقعية ، لها استقلال الرجل وحرية ، وهي تكسب حياتها بعرق جبينها مثله . . . وهي تزامن في كل مراحل الدراسة وتنافس في جميع أعماله

والمرأة في أمريكا أقوى شخصية من الرجل وأكثر منه صبرًا وتحملًا ، وأبعد نظرًا وأصدق فراسة . . . وتجدها في مقاعد الرئاسة و

كثير من مناصب الحكومة والحرية وتجدها ناهضة لجميع الأعمال والمائة سنة القادمة في أمريكا ستكون عصر المرأة وليس عصر الرجل . وربما يكون هذا هو حاف العالم أيضًا . ألم تشهد مسر تاتشر في إنجلترا . وما يادى لوردريس في البرتغال . وسيمون فيل في البرلمان الأوربي . ونديرا عابدي في الهند . وتيريزا حاملة جائزة نوبل ؟ إن الركب يسير . ولكن التلن يدفعه كلنا فادحًا . فالمرأة والرجل في الشارع وفي المصنع والمكتب والشركة . والأطفال في دور الحضانة . . . ولا نجد الرجل ولا نجد المرأة الوقت لتربي طفلها الروابط الأسرية تضعف . والطفل المحروم من الأمومة والأبوة يبدأ يفكر لنفسه منذ السنوات الأولى . . . ويتعود أن يواجه كل شيء منفرد . وهكذا سمع روح خردته على حساب تدمك لاجتماعي والزياد الأسرى . ولا أدري ماذا يمكن أن يكون الأثر لتفكك هذه الروح بعد سنوات

ما هو شكل المستقبل ؟ لا أدري على وجه التحصيل . ولكن لن يكون دأب خضارى بجانب كل سبب . وتفكك لأسرة مثل تفكك الدرة يطلق أشعة وطاقة في البداية . . . ثم بعد ذلك يكون العناء . والمجتمع الأمريكى بحيويته يحاول أن يعوض هذا التفكك الأسرى عن طريق مؤسسات الصيانه الاجتماعى والجماعات الخيرية التى تتولى

الصدقة والإحسان وحضانة الأطفال وتربية الأيتام . وعن طريق  
لبرامج الدسنة المتطورة والتوعية لديه لدى تخصص في ساعات حرة  
من سبب استيعابهم

والجماعات الدينية طرف آخر له صوت وصعظ على الرأي  
لعام الأمريكي من خلال المطبوعات والمشورات والتلفزيون الإذاعي  
والتلفزيونية

والأمريكي العادي يستجيب للدافع الخير وللحفاظ الدينية برعه  
الحياة المادية التي يعيشها .

ولكن هل يستطيع هذا النشاط الاجتماعي والديني أن يعالج  
التفكك الأسري الموجود ؟ هذا سؤال ليس يجيب عنه إلا المستقبل  
نقد رأينا مظاهرات سائبة في ألمانيا تطالب بترك العمل والعود .  
ست . وسمعا عن وحب في مايايش طر عن . وحب عما هن من  
عمل منفرج بيت

هل هو وعي نسائي جديد سوف يعبر اتجاه التاريخ ويعود المرأة من  
حديد إلى مملكتها الأولى أو هي مجرد صيحات . . وتقاليع ؟  
نشدت في عودة المرأة إلى البيت بعد أن دأبت طعم الحرية  
والاستقلال . وبعد أن تربعت على كراسي الحكم وحرمت السلطة .

.. سراه في أمريكا سراه في كل مكان من العام المتمدد .

إن تبار الحرية العام حرق المرأة إلى الشارع ولن يعود بها . ونحن  
سلون على عصر جديد هو عصر المرأة . وسوف تكون امرأة أخرى  
تحت عن أمهاتنا . ولن أتعمل الحوادث وسوف أترك اتايخ بكل  
مص



## الأحد ٢٩ سبتمبر - ألبا طريق العودة

وفي مدينة منه بن شكل مدينة في بن كشت . وشكل منه في  
بن كيبوروك . وفارق مائتي سنة في العلم والخبرة . وفي بن كشت  
في أجهزة القوة وعضلات التقدم .  
وبعد قرن آخر من الزمان . إذا ظلت أفريقيا على حالها من البحر  
ستصبح المسافة بينها وبين أمريكا كالمسافة بين الإنسان والقرد .  
لقد أثبت العلم في القرن الأخير أنه يستطيع أن يغير البيئة تمامًا  
ويستطيع أن يقلب موازين القوى . ويستطيع أن يحدث ثوبه في  
الإنتاج ويستطيع أن يقود ويغير . وليس أمام أي بلد طموح يحاول أن  
يلحق بركب العصر سوى أن يركب قطار العلم قورًا ودون تأجيل .  
لكن العلم وحده لن يكفي . بل هناك شيء آخر هام . هو  
الحرية . فالحرية سوف تخلق المناخ لإفراز المواهب . وسوف تعطي

فرصة لتصحيح الأخطاء . وخط أمريكا من الحرية كبير . بل هو  
من اللام . وصانع الخير يجد فرصة . وصانع الكوكابين يجد  
فرصة . والقاتل يجد فرصة . والنص يجد عشر فرص . والشواذ حسيًا  
حدود مائة فرصة . وتلك هي الشرعة الخطرة في نظام الحرية الأمريكي  
وهم يقولون في أمريكا إن الحرية لا تتجراً . . .

وأنا لا أطلب تحررة الحرية . ولكي أطلب بصرامة العقاب .  
أهم في روسيا يقطعون رقعة السارق . وفي السعودية يقطعون يده  
في أمريكا يعرضونه على العذيب النفسي الذي يكتب تقريرًا بأنه  
مسكين . وأنه لم يثلق الحنان الكافي وأن أمه تزوجت غير أبيه . وأبوه  
غير أمه . ويقترح إعطاءه معونة وشكولانة وعلاخًا نفسيًا  
ولا أهم أي معنى لهذا التدليل سوى حرية العباد وتشجيعه  
ولا أهم من أولى بالمعطف . صانع الكوكابين الذي يدمر جيلًا بأسره  
في الألوف من ضحايا من أطفال وأولاد المدارس ؟  
إن الحرية حينما تعني قلب موازين القيم سوف تلحق مبرر وجودها  
منه . فإن حرية صانع الكوكابين معناها استعباد الجيل كله في  
البحر . وحرية منه د حست معده فتح منه عن مصر عنه  
منه منصره لاسميه كنه

منه . لاند من مصر منه يعينه حديده في عظم لعقاب

لأمريكية فإن العلم والحرية لا يكفيان لصيان التقدم ، بل هناك  
شرط ثالث لابد من توافره وهو القيم والقيم هي دعائم السيرة  
وبدونها يهدم أي بنيان مهما بلغ من القوة  
ولن نسم القيم بدون حراس يسهرون عليها ، لقد طرد الرئيس  
رينغان ١٧ ألف مراقب حوى شجرة قلم ، وهو حرم ملحوظ وسريعة في  
مصادرة .

ولكن هناك ظواهر متعددة في المجتمع الأمريكي أولى بهذا الخرم  
وأولى بهذه الصرامة ، مجرد ملاحظة من مسافر عابر .

وأفكار  
من الساطع الآخر



## لتيوعيون الحديد وكيف يعملون ؟

في مدينة في ألمانيا كان شيوعيون يصنعون  
في مصنع من قصص مقدسة كان يقول صادق و هو  
حين كان في السجن في سجن جيبس و مصححين من حزب  
و دسعت في كل مكان من ثم و على عصم و شهر  
و دسعت

و دسعت الشاثر يطر إلى موسكو الكعبة . . وإلى لينين رسول  
دسعت وإلى ماركس صاحب إنجيل البروليتاريا . .  
و دسعت الماركسي داهب عصره وفديس زمانه ، يمشي في حالة من  
لا احترام ، ويموت شهيداً تكتب فيه الأشعار والمرثي ، وتعي فيه  
أحهم وتنسج حوله أساطير المجد والبطولة . وكانت الاشتراكية  
سبية . والمادية الجدلية لاهوتاً ، وحيفارا مسيح الوقت .

ثم دار لهم دوره وعرب لمادى وافتصحت لأفكار ومخرب  
 قعدة لطربات و د الشيوعى شيشامى بشن الشيوعى  
 كمبودى ووسيد بقتل حصين وصى ندر مريك  
 ولاشدة كية سندن صند طعننا بظلم طبق آخر كثر شهيد و ترويج  
 طعونت فرد لشعب مدعوت روية و سحر مخمعات باسمها و  
 نقصان

وبالأمس هرب كك حليف سه ثل في لعدون شلاق على مص  
 فرنسا لاشركه في عهد معه لاشدة كى  
 واليوم برى روسيا تحتل أفغانستان لبس احتلالا عقائديا و  
 احتلالا اقتصاديا و بما احتلال عسكري و استعمار سافر وقهر شعب  
 أعزل بالحديد و النار والقوة العاشمة

لم تعد للشيوعى مثابيات يتعنى بها ، ولم تترك له روسيا شرقا بشان  
 من أجهده ، ولم تبق له إلا عمالة ساهرة لأبشع الأهداف سفهر و ظلم  
 والاستغلال . . الذى كان يدعى أمام الناس أنه بخاره .

لم يبق للشيوعيين إلا أن يكونوا عملاء استعمار لا أكثر .  
 وحوسيس على بلادهم وحرأ على أهبيهم ووطائهم . برى ماد  
 هول حيفارا لوبعث حيا وتلفت حولة ينظر فى وجوه رفاق الأمم  
 كاسيروا لسطحي و موحش لمدح . وى ضد لى خوف و قتل

و قطع صدى . وسعة شعوب و هب وطن و مادا بقول عن الإحوة  
 لأعدا . من قبل بعضهم بعضا فى عدس و مادا بقول عن بروق  
 . . . فى وحيط الله أمين و درك سدين أعداء بعضهم بعضا  
 حاد . سادة فى كرمين

و مد بقول عن متهمه لأكاديب لى عتقها وروح شا و ستمشهد  
 . سيبها و مات جددى مخلوع . و مادا بقول عن ستمشهد سفل  
 حدى حى بسجدها حوة . رهش أنه يموت من حديد عمما وكمة  
 . مص . كل لا بعد نظر و عاه بعيد حسنة

من كات لهم الصدارة أصبحوا فى آخر الصفوف . ومن كان لهم  
 حد أصبحوا فى أقباص الانتهاء . . والحنى عليهم أصبحوا حدة  
 . . . والعسكر أصبحوا حرامية . . وكمة موسكو أصبحت معارة  
 حصص

والشيوعيون الحدد مرقوا شعاراتهم ولافتاتهم وأبكروا هويتهم من  
 . . و بدعوا يستعبرون هويات أخرى وراحوا يعملون تحت رايات  
 حى

إن التيار السائد الآن هو التيار الدينى فيعمل الجميع تحت هذه  
 الرية . الضرورة واستراتيجية المرحلة تحكم . تلك مبادئهم .  
 ولقد سمعنا الإرهابى الأيرانى « فلاح الدين حشى » يقول إن



حرب تودد شيوعى بعض من دخل عماره حومى بل هم يعملون  
من تحت جلده ، ولى من الخائب يصبح العجوز طعلا فى عقلته  
تصب الشرايين . وما أسهل أن يصبح العوزة فى أيدي من عرف  
كيف يفوده ويؤثر فيه .

وهم هنا فى الجامعة يعملون من وراء الشعارات الدينية ويدفعون  
بالشباب المتطرف الرافض إلى هوس ديني فى محاولة ذكية مأكرة  
للتحصن من الطام ومن تدين معاً . ولوصول بالمجتمع إلى حالة من  
موضى نصيح فيها لشيوعية هى طرق السحابة التوحيد

هؤلاء هم أصحاب النحى الحدد لدين يرفعون المصاحف على  
أسنة بطرقة والسدن . ويأدون بالشرعية ليقطعوا بها .  
حصولهم ويصرون على محمد بظاهر السنيم وعلى لبيد كى من  
قبولهم . ويدفعون أمامهم بقطعان من الشباب الساذج . . . .  
قتل . . . احرق . . . خرب . . . دمر . . . فى سبيل الله . . .  
السيارات والساحر والموك والمؤسسات . ارفع راية العصيان . . .  
مكان . . . فتلك دولة انسى وأنت المهدي المنتظر

وما أكثر من يتدفع من الشباب يموتوا فى معركة ليست معركة .  
فلكل الشباب على حذر من هذه اللعبة المزدوجة . ولتذكر أن الله

حبه وسفاحة وتقوى وعمل صالح وساء وتمان فى الخير وتعاون على

... كر أن محمداً عبده لصلاة والسلام لم يكن سفاحاً ولا قاتلاً  
... لا محترماً . ولم يكن يشعل الحرائق . ولم يكن يعتال الآمين . بل كان  
... حصراء ولسان صدق وكلمة محبة

أما هؤلاء الرافضون فهم الماركسيون الحدد لى لبسهم ، التشكوى  
... يد بعد أن تعرت مبادئهم وظهر فسادها حتى السحابة









ولن يحفظ علما حياتنا وقوتنا وطاقتنا سوى أن نسعى ونسب من  
لدية إلى الله حائقا ونحتل لقادونه وشريعته وبلرم طريقه ونحفظه  
ومقصدا

وذلك هو الفكر التوحيدي الذي يجمع شمل النفس . وشمل  
جميع الأنفس ، وشمل جميع الأمم في مسيرة واحدة مباركة سبها  
لعلم والعمل ومكارم الأخلاق تقربا إلى الله باري كل شيء . . . وهي  
مسيرة لا تتعصب ولا ترفض ولا تحاصم ، وإنما تقبل وترحب بكل  
مكتسبات الإنسانية عبر تاريخها ، وتعمل على استثمارها وتنقيتها وترك  
لتقدمها كما أرادها الله بورية صافية . . . وهي مسيرة أبد . . . ومسيرة  
حنود .

وتلك هي حصارة أخرى مختلفة تماما عن جميع الأشكال الموحدة  
للحصارة الوثنية الصاعية . . . وهي ليست أبدا ما برى حولنا في ثورات  
إسلامية . . . أو حركات إسلامية حاقدة مسعورة . . . أو جماعات صلبة  
نشر الفرقة وبعداوات الطائفية . . . فتلك وغيرها من انقلابات  
شيوعية . . . وجماعات اشتراكية . . . هي بعض ما يخطط لنا . . . وبعض  
ما يصنع لنا في الخارج من أفكار مغلبة . . . ومؤثرات مجبوكة . . . وهي  
حرة من خطط التنمية وطمس البصائر وإعراق المنظمة في ضباب

التصليب وفي خصوصاء الدعايات والشعارات المتصلة . . . حتى لا نفقد  
بدا على منابع النور التي في أيديها

فهل نفقد على حقيقتنا وهل نملك بأون الخيط . . . وهل ندرك عمرا  
الحقيقي بطول الأزل والأبد . . . ونعمق الحنود . . . وبامتداد الكون كله  
المزى منه والحق . . . وهل ندرك نسبنا الشريف العظيم إلى الله باري  
نحكم استمدادنا للروح منه وروحنا إليه . . . وهل ندرك معنى الآية  
القرآنية العظيمة . . .

(بآياتها الإنسان إليك كادح إلى ربك كذحًا فلاقبه )



هذا الجراح  
سوف يغير العالم

لندن . الجمعة ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠ :

اكتشفت آخر الليل أني كنت حالاً طول اليوم أمام التليفزيون ،  
وعن شئنا سوى خميفة في شاشة لصغيرة بي طبت بستر حتى من  
برنامج إلى برنامج ، من فيلم إلى رقصة ، إلى أغنية إلى ندوة ، إلى  
حزب ، إلى استعراض ، إلى سيجفوني ، إلى ماتش ، إلى مسه حبة ، إلى  
قصيدة حتى منتصف الليل و١٠ في سه يرى معتقلاً ، حتماً في  
تأنيده فبلا من مجرد معتقل ، فقد كنت صور نقت معتقل حركه  
أبصاراً معتقل الخواص ، محين الانتباه في شاشة عرضها ٢٢ بوصة  
لا أستطيع مها هكاكاً

وحينما كان السلام الملكي البريطاني يعرف حين الختام كنت أسمع  
عبي واتساءل عن تأثير هذا الجهاز السحري العجيب الذي قلب جميع  
الموازين هالتليفزيون الجيد أصبح تأثيره الآن عكس تأثير الكتاب

خيد فاكناك خيد يجر الإيسار لذي بقروءه . أما التليهيرون  
خيد فيعتل لإيسار لذي يشاهده . يعتل حواحه وعتل حده  
ويقيد يديه ورجليه

وسامت نفسي ترى هل هذه هي المعتقات لأحصارية  
خديفة التي توصل فيها شخصيات العصرية حيث يعمل معها لأغاني  
ورقصات وأفلام الغف ومشاهد حسن . ثم تعان بالتوجيهات  
مطبوقة وبدعابات برعونة

وأي نوعية من لأحيال خديفة يمكن أن تخرجها هذه الخاضعات  
التبهرجية الأمريكية لا أصل لها يمكن أن تخرج لنوعه نفدعه  
من لشباب لذي حارب وقام بمبرصوريه . ولا أصل لها لأحيال  
الخديفة في أورنا يمكن أن تحارب عجم من أجل أبيه قصيه  
فالشباب رحو مرفه ، وهو بعد عمل مرهق طويلاً لأسبوع لا يفكر إلا  
في صحة تمتعه وحسن دمي وكأس مبرعة عرو فيها عطله ساه  
لأسبوع

والشباب خديد في أورنا يعمل بشايط أليكس بوفرة وسبق  
كثرة . وهذه هي لعقبه ماديه في سود لعص لا تدع لحظة  
تفوتك خد منها قصي ما تعصيه من كسب وسعه ولذو عش  
أيامك قبل أن تمضي ولا تعود

ملك هي فسفه اليوم لذي يعيش لها وبها لشباب بعد المصع  
حرب وعتل نيل وترفص ومباد نويك يد . فليسه يشربها  
وعر ه وبروح ها جهر حظير اسمه السهرتون بعصري

جهر حظير سوف يعبر العام كله وسوف جعل تعهر على  
سبح ولا غلات مراً عادياً . وانواع الهوى بدهه وطب المده  
مشدوعا مثل بطاقة سكر نخوب

وفي الحيات الشيوعي والاشتراكي من العلم حيث المظم شمولية .  
و حرب الحاكم واحد ومفرد بالسلطة ، نجد الحصار الإعلامي في  
السهرتون سبح لدره في عمل لأفحاح وتفرج لعقور . وإعدده مند  
عن هون حاكم . وعن قوت الصام . وكذا لرمح كنها تنشي  
عن حبر مرسومه لا تغيب منها كلمة

من حين لآخر في الحيات يديمقراطي حرم من انعام حيث تتعدد  
لأحزاب وتتعدد الآراء وتتعدد لصحف يظهر شوهة كثيرة هذه  
حرية في برمجة التبهرجية . ويعد المشاهد ناهه أكثر من رأي  
يسمع به وجار منه وهو لملك بعث من تسحر أسامي  
مضروب على العهور في النصف الشيوعي من لعام ، ولكنه يقع في  
سحر شهوة غاشية فيه برمجة عرو وخمس من رعيات مستعرة  
تعطل عقله



ومحن في الخالين أمام جهاز حطير له قدرة تشكيلية على العقول  
ولأدهاء وهو مع لشكر ولاستمر سوف حتى نوع من التعداد  
على انوار من البرامج الاستمتاعية يستحيل بعد ذلك تعبيرها أو  
تدعيم . سوف تصبح هذه جمهور مثل طفل يود على مصف .  
ساعة إذا حاولت انتزاعها من فمه ارتفع عويله وصراجه

وبو وقف مصلح اجتماعي يطالب بإيقاف هذه البرامج اللاهية  
• خويلد يرمع سفير يويدي نوع من خدمه شعب وخويلد لإعلام  
الاستمتاعى إلى إعلام تربوى . . مثل هذا المصلح سوف يواخه  
باصوب ومضهرت لاحتجاج من جمهور عنه حسبه لا على  
وقالات ومسلمات ، رعب ودم وحسن ، كره ، مثل هذه  
برامج صبحت الآن قنود ومضمره ودمه تصعب مساهد في عدد  
ويستمتع بسمومها ويغام على تخديرها ولم يعد من الممكن انتزاعها منه  
لا يستجده لقوة شهريه وقوة شهريه سوف يدي سحر سحر  
سوف هو حصص إعلامى يدي يشكو منه نصف شيوع من  
معه محقق بين نارين . والمأرق يسير نحو حارة مد

وهذا الجهاز السحري يسيله إلى إحداث تحولات في الوعي  
الإنسانى . يتكون للأسف بالسلط وليس بالإتخاب

ولن تكون أحيال التليفزيون القادمة أحسن بل أسوأ من أحيال  
ماهل التليفزيون .

وبصاعف من الأثر النصي للتلفزيون . أما تلقى برامجهم ومحن في  
المراش في حالة استرخاء كامل أو في كراسى وثيرة بالبيجاما وحولما  
الأطفال يشربون بعبوسهم كل حركة وكل همسة . . وهذه الحالة تجعل  
الموسى مفتوحة قابلة للتطوع بكل فكرة ترد عينا .

وقد بدأنا شاهد الآن أطفالاً يرتكبون عمليات قتل وسطو . وطلبة  
بالجامعة يؤلفون عصانات . ويعرض العام كله تنتشر عمليات العنف  
والخطف واحتجاز الرهائن وتدمير القنابل وفى المدن الكبرى في  
أوربا لا تكاد تجد فتاة بعد السابعة عشرة محتبطة بكارتها

وفى أمريكا يقول علماء النفس إن هذه نتائج طبيعية . فالشباب  
الآن حتى لا يسمع نذمه عذبة لا ويكون قد شاهد كثير من عذبة  
آلاف جريمة قتل واعتصام ورنى وسرقة تمارس أمامه على شاشات  
التليفزيون . فأى غرابة بعد هذا فى أن يفقد الجسم العارى حرمة .

وأن يعقد القانون هيئته . وأن تفقد الأعراف الحقيقية سلطانها  
إن العين تألف الانحلال والفساد فيصبح من كثرة عرضه أمامها  
شيئاً مألوفاً لا عرابة فيه . وتصبح القنلات والأحصان والمصاحبة  
أشياء عادية مثل المصاحبة



طوفان من المؤثرات يسير بنا إلى عصر سدوم وعمورة حديد . وقتئذ  
يقف منها الخليم حيران . ويتساءل المتسائلون . هل من حل .  
وبرعم كل شيء . وبرعم تحالف الظلمة على هذا العصر . فأنا  
أرفض العنف كحل . . ولا أؤمن إلا بالوعى والحرية وإحياء الصياغر  
وساقطة عصفه بمسوحة وفتح له مدسى عصفه ولاعه ف . عصفه  
وعلاجه . لا رجوع إلى وراء . . ولا رفض لمكسات العلم  
لسبيرزيون والسينا والراديو أدوات محابذة بريئة وهى علامات  
تقدم . . وإنماهى تصبح علامات تأخر بما يوضع فيها

والحل هو ترشيد الإعلام عن طريق مائدة مستديرة يدبر الحوار فيها  
حكما . عصفه وعلاؤه فى محاولة لإقامة مبادئ جديدة للرفاهة الواعية  
عن مكسه مذاعة . أما عصفهات انماهى الحسية والمخدرات فتحارب  
بأسس

ثم يبقى بعد ذلك وقبل ذلك أن يتصر كل منا فى حربه مع نفسه  
أولا . ومن يخسر حربه مع نفسه يخسر فى كل الميادين . . .  
قانون أو نظام أو عصفه ثم . . فهو قد خذل جميع القوانين حينما وضع  
سلاحه واستسلم لهوى من أول معركة

من هناك ليصر ذلك الذى لم يصر نفسه

وفى كتاب المواقف والمحادثات للنهرى بم . عصفه

« الهوى رسول من رسول بأسى الشديد أرسلته إليك . وفى الهوى  
نارى . فإذا جاءك جاءتك نارى فأدخلها . قلت كيف يارب  
أدخلها . قال لا تستجر بعلم ولا بمعرفة فإذا استجرت بها أسرك الهوى  
وأسرهما . . واعلم أنه لا ينجى من الهوى إلا أنا . . ولن تخرج من نار  
الهوى بعلمك ولا بمعرفتك . . وسوف نقيم فى النار حتى تأكل النار  
الحرق التالف من عقلك ومن نفسك . . فإذا أكلت النار ذلك الحرق  
صهرت ودكت أنه لا ينجى من هوى سوى فصرحت بى فحشك  
وصرفت عك نارى فلم تعد إليك . »

ويقول ربنا فى كتابه الكريم فى أجمل آيات التوكل

( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إليه تحشرون )

[ لأهل ٢٤ ]

ودلت هو تتدخل الإلهى لطيف فى خطوات لردى حين يشرف  
بحد من على هلاك نفسه فتأق مشبهة لإهية فتحوون بين الواحد ما  
وشهوة قلبه فتقده .

ودلك هو الأمل الذى يفتح الله للصالحين والمستنجدين حينما  
حق كل لأتوب . وحين يطم الصوفاء . وحين لا تعود حكمة نحى  
ولا العقل بعيد . وحينما يشاء الله حسن الختام . ادعو معى بحسن  
الختام



المسلمون في يوغوسلافيا

### مدة موسم وحصان ١٩٨٢

تكية الدراويش على منابع نهر بونا . . في قلب بوتغوسلافيا .  
والتيه تنساب في مساقط وشلالات صغيرة . وتنفذ في دوامات  
لتجري كدوائر من اللؤلؤ تحت قدمي . وعلى حدران التكية تتدلى  
مساح صوته . وعلى السقف ذات قرنيه ويسوء وكنداب .  
والعربة يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة قرون منذ دحوب الأثرانك من  
٤٥٠ سنة .

ومن النافذة أرى نهر بونا يخرج من أعماق معارة في وسط الجبل  
ويساب مشجعا باردا برغم الجو الشديد الحرارة .

عسلت وجهي المنهب بماء الهر المنسج وتوصات واستقيت القلعة .  
من هناك حيث تقدمت أمامي من قلب مك . من كبر  
من ثقب ورميته سنة خرج زحان يحميول كدبه لا يله لا لله حصص

كما كسدها في لوج إلى شواطئ الأطلنسي والقراسي . ولجروا المتوسط .  
وإندخلوا من بوه اللقال إلى قلب أوروبا . ومن مضيق حل طارق إلى  
إسبانيا . وعلى هذه الأرض مارلت أثار خطواتهم على الرمال . .  
ومن هذه المياه شربوا وتوضؤوا .

لا لم يكن السيف دحول الإسلام إلى هذه الأرض فقد جاء  
هذه الدين تحار مسلمون منذ القرن الحادي عشر إلى يوغوسلافيا  
وآمن به اليوغسلاف القدامى ( في جمهوريات البوسنة والهرسك  
وكرواتيا ومكدونيا ) احتيارا ومحبة قل أن يأتيهم الأتراك عراة . وفل  
أن يرتفع سيف أو يسلق سهم . إن تاريخ الإسلام على هذه الأرض  
قديم .

وعلى هذا الحبل لشاهق لم يصعد حندي تركي واحد إلى دير  
ابوجوميل على القمة ، حيث اعتزلت طائفة من البصاري الأوائل  
رفضوا المذهب الكاثوليكي والأرثوذكسي والبروتستانتية ، واعتصموا  
بديانتهم الأولى الفطرية . لم يصعد إليهم حندي تركي واحد  
ولكنهم هم الذين نزلوا من القمة مرحبين بسفراء لآله إلا الله . قائلين  
في فرحة . . لقد كنا في انتظاركم . . لقد قرأنا خبر نبيكم في إنجيلنا  
وأسلموا جميعا من قورهم . ومازال الدير القديم على قمة الحبل يحكي  
لقصه ، ومازال الطريق إلى الدير وعرا لا يستطيع أحد أن يتسلقه

وجيما أحمر العرو التركي وصعدت الدوة العنابية ، وستوت  
الإمبريورية المحسنة على أوروبا ، وفرست مذهبها لكاثوليكي ثم من  
بعد الحرب العالمية الأولى جينا تكوت ممكة صربيا ، وفرست مذهبها  
لأرثوذكسي . ثم بدأت الحروب الطائفية بين الكاثوليك  
والأرثوذكس ، وبين الاثنين والمسلمين طبت يوغوسلافيا مسرحا  
لمحروب يقتل بعضها بعضا لم ينقذها من أهلاك إلا حدود تبتو من  
جيش التحرير

طول هذه الحروب لم تستطع السيوف أن تزع كلمة لا إله إلا الله  
من قلب أربعة ملايين مسلم . هم مسلمو يوغوسلافيا اليوم . وم يكن  
ما حدث منذ ١٩٥٠ سنة في يوغوسلافيا استعمارا تركيا . فلم يدخل  
. . . لينرحوا خيرات البلاد ولا معادها ولا كورها كما نعت  
حبر . وفرت من بعد . وبعد دخل عاري خسرو بث في سراييفو ليسي  
مسجدا ومكنة ومدرسة إسلامية ، وليخصص وفقا لحتم المصحف كل  
يوم بورع ربيع على ثلاثين قارئاً يختمون المصحف كل يوم . وما زال  
هذا الحتم مستمرا إلى اليوم في مسجد خسرو بك الكبير في سراييفو ،  
حيث يجمع ثلاثون قارئاً يختمون المصحف . وهو تقيد لا مثيل له في  
أي مسجد في العالم . . كما أشأ خسرو بك تكة لإطعام الفقراء ،  
ولتقديم وحة للمسافرين وعلقا لحيولهم





والوحدة الإسلامية في يوغوسلافيا هي المسجد . والمسجد مجلس إسلامي يديره . ثم إن مجموع المساجد في مدينة عكسلا أعلى . ثم مجموع المدن مجسداً نيابياً في كل جمهورية من الجمهوريات يوغوسلافية . وهذا المجلس النيابي ينتق منه مجلس إسلامي محلي يسمى "شعبة" . وشعبة الإسلاميه هي الوحدة الفعالة التي تقوم بجميع الأعمال الدينية من تعيين الأئمة والوعاظ والخطباء . إلى إنشاء المدارس الإسلامية ، إلى إصدار الشرائع والمجلات ولكتب . إلى بناء المساجد وتعيين المفتين . ويرأس المشيخة رئيس مختار من المجلس النيابي وهو الكلي رئيس العلماء .

وفي المشيخة الإسلامية لجمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا ومقرها سراييفو . التفت برئيس المشيخة الدكتور أحمد سابلوفتش . وهو متخرج من الأزهر . وحاضر مسكوره على رسالة بادرة عن الاستشراق . قال لي الدكتور أحمد :

- في الجمهوريات اليوغوسلافية أكثر من ألفي مسجد وجامع

وفي مشيخة سراييفو وحدها أكثر من ألف ، عظم مرشد ديني وعندما هنا في سراييفو مدرسة ثانوية لتحريم الأئمة يدخل فيها الطالب من سن الخامسة عشرة ، ويعيش في حصانة كاملة وإشراف ديني كامل من اللحظة التي يصحو فيها إلى اللحظة التي يرقد فيها ليلاً ، وفي

لمدرسة عمار للأكل وعناصر لسوء . وفي مكة . غير ص . . .  
يصلى جميع الفروض في المسجد في أوقاتها . وأن يتابع وتقرأ كل ما يستجد من العلوم المفيدة

وفي سراييفو أيضاً معهد ديني مماثل للسنة لتحريم الداعيات للسلطات . وقد سمعت إحداهن واسمها سعادة من . تقرأ القرآن وحده في مسجد تشاي تشا بصوت جميل ساحر . وحولها رواد المسجد يستمعون في حشوة . وقد أعمصوا عيونهم واحصت حياه بالدموع . وقد أنشأت المشيخة أيضاً كلية للدراسات الإسلامية

يقول الدكتور أحمد سابلوفتش : نحن نعيش في قلب أوروبا في مناخ ثقافي مستير . يعج بالتيارات الفكرية . وعلى المسلم أن يقرأ وينعم ويفتح على جميع التيارات ليعرف كيف يتعامل معها في سلام . وكيف يرد عليها بمنطق وعصوغة وعدم دواما تعصب

نحن نترجم ونطبع وننشر هنا كل جديد في الفكر الإسلامي من جميع اللغات . وعندما نادر للشباب يلتقي فيه الشباب من الهند في ندوات ولقاءات فكرية أسبوعية . يدور فيها الحوار في كل ما يشغل ألبان من مشاكل العلم والدين والمجتمع

وتصدر المشيخة مجلة نصف شهرية هي المبعث الإسلامي . وأخرى شهرية هي الفكر الإسلامي هذا غير مجلة . . . التي يصدرها طلاب

معهد حسرو بشت كل شهر من . وقد أنشأه من .  
بولندا . وحل لأن يقوم بإشياء مركزاً في .  
مدينة بشت ملاين .

والاستماع إلى الدكتور أحمد سمبولوفش متعة . فهو شاعر من  
الحماس والحركة والنشاط والعمل بقلب .  
محيط بين الروح لأوربية ولقيم الإسلامية الرفيعة . فانت ترى فيه  
لحمة ولندرة والإيجابية التي تراها في لأوربي .  
والتواضع والخير والكرم والإيمان وصدايقه .  
لا تراها إلا في .

وهو نموذج حديد من حصاره جديدة سوف تشا من تروح  
حصارة الإسلامية باحصارة لعنينة الأوربية . وهو ورفاقه  
ساحبون عبد الرحمن .  
وسعد سعادين كتش وشوفي عمر ناشيت وغيرهم من .  
قذبت وعرفت . هم صانع حبل حديد من الصفوة مشهه بالنسبة  
لأورب مثل الصفوة الأولى في مكر وعمر وعنان وعلى في مجتمع  
لإسلام لأول .

قال في حملي يوسف ساهتش مفتي بغداد .  
لا اله الا الله . لا اله الا الله .

حييا في حنان . وهي تهرني نير دراعها حتى أمام . وكان أول  
ما عطفت به شفتاي . وأنا رضيع هي كلمة لا إله إلا الله . وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على فراش موتها : يا ولدي أهون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً .

قال هذا ودمعت غيباء وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلعراء مع روحي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد نقي من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأريدت . وحتى  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً . وكان المفتي السابق يرم بيته لا يبرحه  
خوفاً من الناس .

قال وعيناه تلمعان . ولعفت عمامة المفتي على رأسي . ومشت في  
شوارع يبوحراد أنتم لكل من ألقاه . وألقى إليه بتحية الإسلام  
وأحبي الكل . وأحست الكل الكاثوبيكي والأرثوذكسي  
سوعي وسلم .

وفتح المسجد . ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد . فأخذناهم  
على ثلاث نوبات في كل مرة مائة .

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد . وقد اجتمعوا في بيت مدرسههم وأستاذهم المحور دكتور أحمد  
توزلتش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة . . وتكلموا ليحسوا

معهد حسد و بث كل شهرين - وقد أشاء مركزاً إسلامياً في مدينة  
دلهي ونهر الان يقوم بإشياء مركزاً في دلهي -  
مبدئية بسة ملايين دولار

ولاستماع إلى الدكتور أحمد سجادوشت منعه فهو شعله من  
الحس والحركة وبشاط ولعمل الدلب - وهو مشاء بدر هذا الروح  
المحبب بين الروح لأوربية والقيم الإسلامية الرفيعة - فانت ترى فيه  
همة والمدة والإحابة التي ترها في لأوربي - كما ترى فيه السباحة  
وتتوضع ولحم والكرم والإيمان وطماينة لقلب ووداعة الحس التي  
لا ترها إلا في المندين

وهو نموذج حديد من حصاره حديدة سوف تشاء -  
حصارة الإسلامية بالحصاره لعسبة الأوربية - وهو -  
خاضعون عبد الرحمن هوكتش - وحمدي يوسف سباهند  
وسعيد سجادين كتش وشوق عمر باضبت وعيرهم من -  
دست وعرفت - هم صانع حل حديد من الصفوة منهم بالنسبة  
لأوربا مثل الصحابة لأوائل في بكر وعمر وعثمان وعلى في مجتمع  
لإسلام الأول

على لي حمدي يوسف سباهتش معنى بلعد :

كان أعية العهد في يدهدي بها أمي هي كلمة لا إله إلا -

تعبها في حنان - وهي تهرق بين درعها حتى أمام - وكان أول  
ما بظقت به شفتاي - وأنا رصيع هي كلمة لا إله إلا الله - وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على عراش موتها : يا ولدي أعون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً

قال هذا ودمعت عيناه وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلغراد مع روجي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد تبقى من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأزيلت - وحتى  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً - وكان المفتي السابق يرم بينه لا يبرحه  
خوفاً من الناس

قال وعيناه تلمعان - ولعفت عمامة المفتي على رأسي - ومشيت في  
شوارع بيوجراد أبتسم لكل من ألقاه - وألقى إليّ بتحيةة الإسلام  
وأحني الكل وأحست الكل الكاثوليك والأرثوذكسي  
والشيعي والمسلم

وفتحت المسجد - ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد - فأخذناهم  
على ثلاث بوبات في كل مرة ستائة

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد - وقد اجتمعوا في بيت مدرسههم وأستاذهم المحوز دكتور أحمد  
تورلش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة - وتكلموا ليحصلوا



في ضمه وكأنهم يتطلعون في ظل سديانة . وهو يذهب ويعود في نشاط  
وفي يده أطباق الكعك يقدمها لهم في حب وأتوة وهم يأكلون من  
يده . ويدعون له بالصحة والعمر . ويضطرون إليه في احترام وإجلال  
ومودة .

قال في الدكتور أحمد سمائلوفتش هامسا وهو يشير إلى أستاذه :  
« سيدنا يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب مع أنه لا يعرف  
لعربية

ولما رأي أبدي دهشتي قال : هذا حال الألوف من أهل  
يوغوسلافيا . يحفظون القرآن وينشونه ويكونون دون معرفة بالعربية .  
وهم يسمون الذي يحفظ القرآن حاجي حافظ

وكت ما رلت على دهشتي . أعجب في نفسي . ماذا يعني  
عندهم اللفظ القرآني حتى يكون لتلاوته . هل هو الإيقاع أو  
لعم . أو السر الإلهي الذي وراء الإيقاع ووراء الهم ووراء الحروف .  
وقد ظلت على دهشتي حتى رأيت معنى الأعداد العشرة من  
« سلافي » مصوبة به بعد سكوب في لغة لاسيخ في بلاد  
قرآن دون أن يعرفوا من العربية حرفا

وحصاء الخمسة يبدأون الحطة بالعربية ، ثم يترجمونها ما قالو  
باسهوب في اللغة اليوغوسلافية

وهناك محاولات دائمة ومستمرة لتعريب اللغة العربية وشرها  
والكل يمدح الناس لم ينتظر . وإنما عاقبه لا إله إلا الله وفتنوه  
أرواحهم . وأمت قلوبهم وصفت بفسهم . وشعت أرواحهم  
وقالوا : شعير هي بعد ونشع عقول هي بعد

وهنا يأتي دور المشقة الأسطورية في شبه فكرة الإسلامية  
« نرحمها وتوصيها إلى الملايين لعطاش . وبن لعقول المشقة التي  
تريد أن تعرف ماذا في هذا القرآن الذي مسحوا

رسالة شاقة حمها هذا السر القليل من الصحابة بكرم بدأون  
من العصر من النوح الأردوار والأخدية . ويمشون مع الناس حرفا  
حرف

وأكبرت فيه هذه الروح . ورأيت فيه لونا من لإسلام لأرب في  
نفته وفطريته وسكارته وظهرته  
ولاشيء يشبه ذلك إلا طبيعة يوغوسلافيا دنيا حياها وأوديت  
ويبسمها العدة . ورزوعها الحصر . وعاداتها لكثيفة . وورودها  
الزهر . وسمائها الصافية

والماء تنصر من كل مكان مازدا مشحا بقيا عدد من تحت  
حرف بكر فطري غير مصوع . تعلمه الأمطار وتصممه يد



لآخرين الذين سقوه إلى الشعة . وإنما هو يكدمج بلدة وطمانينة .  
 ويشعر بالإشفاق على كل الذين يستمتعون بعمله . ويتمنى لو استطاع  
 أن يوقفهم . وهو موقن أنه يموت فيبقى ربه فيسأل . وهذا اللقاء  
 عنده هو كل شيء . وهل بعد الله شيء . أو قلبه شيء ؟ ! وهل  
 يساوي الله شيء ؟ ! ذلك هو الإيمان البسيط القطري الذي يعبر  
 الحياة

والإسلام ليس أكثر من طريقة حياة . إنه ليس شعائر ولا مناسك  
 ولا أزياء ولا حوالة ولا بسملة . . وإنما هو طريقة حياة ورؤية وتدقيق  
 وسلوك وحقق

وهذا كانت سرايموقارة مسعدة بذاتها في قلب أوربا . مستقلة  
 بأهليها وبأسها وعاداتها وسلوكياتها

سلام على سرايمو

وسلام على أحمد سمايدوغتش وصحبه في العالمين

## على شاطئ رودس

رودس في ١٠ أبريل سنة ١٩٨٢

كتب من أصابعي في كسل بين المحطات على الراديو الزايرستور  
صغير في كفي - وأستمع إلى الأغاني اليونانية . . كانت الألحان مريحا  
سحر من المواويل المصرية . والعولكور الصعدي . والتواشيح  
المدسة والعلامكو الأساق . وإيقاعات حرك ورفصات  
الأمريكية المجدبة . وفي محطات أخرى أنغام السيمفوني والأوبر وما ربا  
كذلك

وكانت الصحيفة اليوبية في يدي تمثلى المناشطات الحمراء عن  
مظاهرات الحرب الشيوعي التي تطالب الحرب الحاكم ( وهو الحرب  
لاشترافي ) بالمزيد من التأميمات . . وصور عن مسيرات الشباب  
من الأعلام الحمراء . وثمانيل لبين وماركس وإنظر . وفي مكان  
آخر دشرة مصادرة في أخرى في حدة . وهي بقوده



أصحاب المصانع . عشرات المصانع أغلقت إطلاسها وأغلقت أبوابها  
وسرحت آلاف العمال . شركات النقل البحرية توقفت عن العمل  
سبب مقاطعة السوق الأوروبية المشتركة للمقاتلات اليونانية الصمحة  
(كأسلوب ضغط على النظام الاشتراكي القائم) . . وفي صمحة  
البورصة هبوط حاد لأسعار الدراخمة اليونانية . وارتفاع حاد لأسعار  
الدولار . وأعمدة كثيرة عن البطالة والبيروقراطية وهبوط الإنتاج .  
كان كل شيء يتحدث عن حيرة هذا البلد من بلدان العالم  
ثالث . وخمسة بنى سدود لرؤسائى ولطام شيوعى . وما عساه من  
شد وجذب بين الشرق والغرب وصياحه في ذلك موبى لأعظم

أمريكا وروسيا . شأن كل دول العالم الثالث

ولكن برعم كل شيء . . فقد كانت الحياة تبدو أوروبية غربية في  
طهرها . والشارع اليونانى يبدو كشوارع لبنان . لا يتعمى لسياسة  
ولا مذهب سوى الربح وبأية وسيلة .

واليونانى العادى يتاجر في كل شيء . حتى في تاريخه وماضيه .  
ويصنع من حصارته القديمة بوتيكات ودكاكين وأسواق ومعارض  
ومتاحف وسوبر ماركت وبارار

السياحة هاهى بئر الدمول الوحيدة التى تعيش اليونان من  
عائلاتها . والسياحة لكى تكون سياحة ناححة يجب أن تكون بلا لون

ولا طعم ولا رائحة . تكلم كل واحد بنفته . وتلبس لكل واحد لباسه  
وتقدم لكل واحد مشربه .

ولذلك تسمع اليونانى العادى يتحدث عن فوز الحرب الاشتراكى  
بأنه مفقطة ما كان يجب أن تحدث . ويقول لك . ما لنا نحن ومال  
روسيا . ولماذا ننحاز لليسار أو اليمين . . نحن نتعامل مع الكل  
ولند صياحى يرحب بالكل . ثم يضيف قائلا في ثقة : بأن الحرب  
الحاكم جاء ليفشل ويرحل . وأنه لن يعمر طويلا . وأن اليونان  
يصنع شركة لابد أن خسر منها وشخصيا تكافد لتخون . ثم  
لا تتحول بعد ذلك لشيء يذكر .

أما لماذا فاز الحرب الاشتراكى ؟ . بمصمم اليونانى شعبه  
ويقول : حنون التعبير عند الشباب : مجرد التغيير . مجرد الملل من  
يوحده القديمة . وعيب شديده عاضى يصدق الخطب . ويصدق  
سعدت

هم يكذبون . . كلهم يكذبون . ولكن من كثرة ما كذبوا بدءوا  
يصدقون أنفسهم . هذه أمور تحدث في أحسن العائلات .

هيه . . ما رأيك . . تشتري تمثال أفلاطون إنه أوبل فخم  
وماذا تقول في هذا التمثال الآخر إنه لذيوحين صاحب لمصاح  
الشهير الذى كان يبحث عن الحقيقة بفانوس في عز النهار

## ظاهرة (خومينى)

بويث . ورودس كلها بوتك حمل على البحر  
وكنت السويدية الشفراء على يميني قلب هي وصاحبها بعد  
نائب لاله التماس . واختارت القناع الكبير صاحب أكبر خص  
ناسلي . وهذا هو اليوناني وهو يتسم : هذا كبير آفة التماسل وله في  
رودس معد قديم . . وكانوا يعدونه في الماضي ويقدمون له القرابين  
قالت وهي نصحت وتصم إلى صدرها : صدقي لم يتغير الأمر  
كثيراً فهو مازال يعبد إلى الآن وحياتك . وله معابد كثيرة بعدد عرف  
يوم في كل مكان  
وعادت نصحت مردفة في دمع : هذه هي الصلاة الوحيدة التي  
يحافظ عليها الكلي وفي النساء شاهدتها وصاحبها في العلق وكانا  
يعملان راحة شمسية  
وفي الصباح كان ممددين في الحديقة عاريين تماماً يأخذان حمام  
شمسية أو يمشين كانت صوات الصباح . هذا الصم لتقديم إله  
شمس

حرباً بين دولته في حياض فساد مد ويجوز حرباً وبيعاً بحريّة  
حرباً والتاريخ . ظاهرة حيرت الأذهان واختلفت في تفسيرها الخصم  
.

و الخصوم هو رجل روسيا تحرب به المنطقة . وتستعد طاقتها  
بمقدورها بالحروب . وإيه المرحلة التي تأتي بعدها الشيوعية . وإيه  
الذكاة التي تستعملها روسيا لتفتر الشعوب من الدين ورجاله .  
فمن الكمال ذراعيه بعد ذلك للعكر الشيوعي اللاديني . واستشهدوا  
منهم بأن ٩٩٪ من السلاح الذي يجارب به الحوميني سلاح  
منه عن طريق وسائل عربية وسلاح إسرائيل أيضاً . فكيف  
تعتبر أن تصرف روسيا الإسلام في أفغانستان وتنصره في إيران ؟ وكيف  
تعتبر أن تكون إسرائيل بصيراً للمسلم ؟

وقال الأصدقاء : هذا نشوبه للرجل . فلا يمكن أن يكون رجل  
ثم يخوض حرباً ضد الشيوعية في بلاده . ويستدرج للحرب

اشيوعى و محاهدى خفق ، إلى مدحة دموية يستأصل فيها شجرة  
لا يساروم ولا يهادن . إنه للإسلام . فالشباب الذى يحمل كتمه  
ويذهب للحرب يقاتل حتى الموت تحت راية لا إله إلا الله لا يعرف  
غيرها راية

وقال لخصوم آخرون : بل هو رجل أمريكا . فلو لا حلال  
أمريكا للشاة لما استطاع الخومينى أن يقف على قدميه . و . حرك  
أمريكا والثورة الإيرانية في المهد لأحدهما

وقالوا : هي لعبة الأمم . هي مصدحة روسيا وأمريكا وأنه .  
الخلاص من أكبر قوتين عسكريتين في المنطقة . ومن أكبر ترسسى  
سلاح وهما العراق وإيران . وهذا استدبحوا الاثنين إلى مذحة . وص  
يمدون الحرب بالوقود والسلاح . ويشعلون النار كلها تحت  
معيبر . . كما استدبحوا الأموال العربية إلى هذه الحفرة . واستد  
لثروة النفطية لجميع الجهات العربية التي تساعد العراق . وأجى . مد  
إيران . ومارل كل بلد عربى يدفع . وما زالت الحفرة تلع والاستنزاف  
مستمر ولا يؤذن نهاية . . وهي لعبة تستفيد منها أمريكا و . .  
و . . . . . وعرب . . . . . على هذه شجرة  
عسكري عرفت . وغوة عسكري . لإبريه هو ص . . . .  
و . . . . . وأقل سسحا على شصتى جميع

فهي . . . . . يستفيد منها الكل القريب والعريب . وهذا يسكت  
ع . . . . . ويباعد عنها الكل

لظواهر التاريخ أعهد من أن تصلح لها لتفسيرات البسطة  
والتاريخ مجموعة عوامل شديدة التداخل وشديدة  
معقدة . . . . . في الظاهر أن روسيا وأمريكا يستعملان الرجل  
صحيح . ثم تكشف الحقيقة فإذا بالرجل هو الذى يستعمل الاثنين  
بحسب لى عاقبه . والفرق شعرة دقيقة بين أن تكون لخدعة  
مخدعة . . . . . لا يصنع . . . . . صحت

وقالوا : إن الرجل هو العنة الكبرى التي حاقت بالإسلام . وأنه  
في الإمبراطورية الساسانية الفارسية تعود من حديد في عبادة لا إله إلا  
هو . لتفهم الإسلام إلى شيعى وسى يقتل كل مذهبها الآخر . فلا تقوى  
و . . . . . ولقد . . . . . يكثفوا بانهاج العمل بل

هل ما يخفى في الوطن الإيراني ثورة إسلامية على وجه الحقيقة ؟  
هي ثورة سياسية تستلهم الإسلام ؟ ! أو هي أطوار طليقة حديثة  
و . . . . . حكم

و . . . . . و . . . . . لا حد  
و . . . . . لا حد



حشيد الشعب يتم بشعارات إسلامية واستنفار الألوف للحرب . يحدث  
بشعارات إسلامية . واستحابة القلوب لصرخة الجهاد يحدث فعل لا  
إله إلا الله في هذه القلوب ، والقوة التي غيرت مسار الحرب وصعدت  
بدمار ، وواجهت الموت وقلبت الهزيمة انتصاراً هي فعل لا إله إلا الله  
في المقاتلين . وهذه الطاهرة هي التي أفرغت العرب وذهشت  
المراقبين الأجانب ، وأطلقت العقل الأوربي يبحث في هذه الظاهرة  
ليأتي استنوار صخرة حمبي

هل يعود لإسلام قوة عسكرية متفوقة كما كان حينما هزم نصر  
وروم ؟ هل تعود دولته الإسلامية موحدة لصبح حضرة على أمر  
فرد وأمريك وروسب ومعها هذه المرة كور الصفاة ودولا .  
ولأعداد شديدة هائلة ؟

يقول توماس ليبان : هذا صرخ لبس له ما يدره . ويرى  
لدولة الإسلامية موحدة منتظر دائماً حلم مسجلاً يرود المسلمين  
وبها بيت النبوة خلافة عمر من حضرات . وه سكر وبن سكر .  
وبل لمصالح دسنة مدون وحكومات عربية نشت على مدار  
الماضي بها قوى من حاصر ليس . فلي تقبل مصر ذات لألف مسجدة  
أن يحكمها حبيبه في عهد دسمة الإسلام . فعنده إسلامها مدى يعتر  
ه . ولي تقبل وصديقه من أحد . ولي تقبل حصار أن يحكمها حبيبه

في باسم الدين ، وهي نفس أرض الدين وكعبته . وكل شعب  
الآن يكاد يتفرد بتفاليده وعاداته وشخصيته . وما حدث في  
مدني كان أن بسط الإسلام سلطانه على أرض الكفر والشرك ، ووحد  
دولاتها تحت رايته . أما اليوم فالدول العربية هي دول إسلامية  
بمعنى ، لما مصالحها ولما استقلالها ، ولا يوجد مبرر لأن يأتيها الإسلام  
حكمة من الخارج . ويقول توماس ليبان : إن ما حدث تاريخياً كان  
بعكس . فقد حاربت الدول الإسلامية بعضها بعضاً بدافع المصلحة  
بأن لم حاربت دول الكفر بدافع شر الدين . وكان فساد للإسلام  
في سنة وشيعة وخوارج ومعتزة . وفي غيرها من مذاهب سب تفرق  
بأن لم كان سب جميع

، حينما برقت مدى يره المسلمون في حرم وندى تسميه كل  
حكومات مديده . وتفقد به كل شعوب مختاره لاند أن يكون بيتاً  
وإن معجرات مؤد بالخوارق حتى نعوها كل عبادة رعمة . وقد  
سب من لشوب كما حبي رمن معجرات . وندى لا يبق من  
ولاسل في خلق حرم لدولة للإسلامة الموحدة

مدون توماس ليبان : بسعت الإسلام في مد لا يستتبع  
مصدرة عدد لأمريكا والسعودية كمش هي مد إسلامي صديق  
لامر ك . وكندت تركيا للإسلامه هي لأخرى حبيبه لأمريكا .

وبباكستان الإسلامية مثال ثالث ، فلا داعي لهذا الفرع الأمريكي نكرو  
هذه إسلامية

وإذا سلمنا مع توماس سمبسون صعوبات بني حاشيت تاريخه  
وسوف نحول مستقلاً دون عودة إلى صورة لإسلامية خلف إليه  
الخدعة بوحده ، فإن هذا هو آخر ممكنا من أن تكون الوحدة . هو  
« تفادى بقول » بين مجموع لدول الإسلامية وعزمها بوحده برغم  
اختلافها وتعدد مصالحها ، وهو تفادى حدث في حرب ١٩٧٣ وكان  
وراء العصور والانتصار . وهذا الاتفاق والاتحاد قد يأتي في حبه ونؤيد  
رسائله ويصل إلى أهدافه بأكثر مما تستطيع دولة موحده فعل ،  
حليفة واحد ، وثأمر لأساليه القهرية . وهو أمل يكفينا كحل قريب  
ممكناً التحقيق

ثم من أولى بالمرع ؟ ! هم كدول كبرى نووية ذرية بفرعون ما  
نحن الدول المتحللة الضعيفة الفقيرة ، أم نحن منهم . وهل هذا الفرع  
العربي والشرقي كان داعيهم طول الوقت على هذا التعتيت بسمر  
للقوى الإسلامية ؟ ! وهل تقف أهدافهم عند مجرد إحياء فكرة  
لاإمبراطورية الإسلامية والدولة الموحدة أو أنها تمضي لأكثر من  
ذلك . تمضي إلى الإفكار المستمر لهذه الدول لتعيش تحت مسمى  
الوعي طول الوقت وطول التاريخ ؟ !

في ظاهرة الخومي التي اختلف فيها الخصم والصديق . والتي  
جاءت فيها الآراء . هي ظاهرة بحيرة أقيف أمامها عاجراً عن لقطع  
الآراء التي تصب من صهر . هي أن من لا يوحده  
يصحح . تصحح من لا يوحده حرية من مدعات ومساته  
الآراء راحته ومصدق من كذلات صحبه لأحسه . قد  
يكون كلاماً ملحقاً تمليه الدعايات والأهواء وانؤمرت الدولية .  
، خففة صانعة لن يخلوها إلا الزمن والتاريخ . أن ما يجري في إيران  
دائمة استعفاء

والخومي منه ذلك الرجل الذي بدأ حياته في الظاهر هو علامة  
سيرة أكبر . ولكن الفرع العربي ادم هذه الظاهرة . وتفادى  
ات ولكتب والبحوث عن الإسلام ماضيه وحاضره ومستقبله .  
أقوال ورجال المحاربات والصحفيون الذين يتصدون . تدافع  
مواضع العربية لتفصي ظاهرة الخومي . وتحسن التيار الإسلامي في  
سيرة هم المرشد الذي يستوقف النظر . ولدى يكشف عن مدى  
جاء . تدافع فيه هذه مصفاه مدساسة ، يتوهمون تدافع  
حاشي المستمر من الإسلام

سطر واحد من أقوال الخومي في كتابه الحكومة الإسلامية وفقت  
أدبه طويلاً . هو ما قاله عن إمام الشعة : « إن من ضروريات

مدها أن لا نأمنها مقاماً لا يبلغه ملك مقرب . ولا نبى مرسل .  
ما يستوجب طاعه الجميع له . بل إن جميع ذرات الكون جزء  
وسماواته تخضع لولايته وسيطرته » [ ص ٥٢ ]

ومثل هذه الدعوى التي يقول بها الخوئي ترفع الإمام إلى .  
العصمة المظفة . وتكاد تجعل منه إلها معبوداً تأتمر بأمره جميع  
الكون . وتعلو مقامه فوق مقام الأنبياء المرسلين والملائكة  
وهو كلام لا يريح

مثل هذه الدعوى يمكن أن تكون فتنة أخطر من كل فتنة  
شياطين الشرق والغرب من فتنة . ويمكن أن تؤدي إلى فساد لا يحصى  
فساد . وليس بعد ادعاء الألوهية فساد ولا إفساد . فكيف . حج من  
هذا الإمام لو صهر علينا ؟ وكيف سائله وهو أعلى مقاماً من من  
والمثل مقرب ؟ وهو الذي تخضع له ذرات الكون وتأتمر بمراميه  
ولا يخفى من خطر هذه الدعوى أن الخوئي يعود فيقول : . وكيف  
لست ذلك الإمام . ولم أسمع هذا المقام المحمود بعد . فذلك .  
لا يعزينا من فساد . من بعده دون فيه ثمة لا مرد له .

ومما يوجب عيبه اتصاله بغير نفسه .  
هبة القرآن .

( قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ) [ ١١ الكهف ] .  
( قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ) [ ٤٩ يوسف ] .  
( قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ) [ ٢١ احزاب ]  
( قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم )  
[ ٩ الأحقاف ]

ولم يقل بأن ذرات الكون تخضع لولايته وتدع له لسيطرته . وهذا  
الفرق بين موقف السنة وموقف الشيعة . . . . .  
ولا تريد ولا تعطي لنبي وحده أكثر مما أعطاه

أما الشيعة فتعطي للإمام قدسية وعصمة وربانية على الأشياء  
وتعمله تحيلاً لروح الله . ومثل هذا الفكر يعني سياسياً في  
دكتاتورية مطلقة بكل أخطارها ومساوئها  
هل تكني هذه السطور من أقوال الخوئي لإدانة الثورة الإيرانية  
ولإدانة المد الشيعة كسياسة ؟

من غير أن يكون ذلك سارحاً . . . . .  
من غير أن يكون ذلك سارحاً . . . . .  
من غير أن يكون ذلك سارحاً . . . . .

والله فوق كل ذي علم عليم

المسألة والحل



### الاثنين ٣٠ أغسطس شاطئ العريش :

هبات السيم القادم من البحر تأتي ومعها السكن والراحة . . هي  
لا حزن جانب بعد مشوار طويل حول نصف الكرة لا حزن من مصاب  
هواء الساخن والبارد وبين كتل المياه الساحنة والباردة من الهادي إلى  
المتوسط . . تتوسط فهي مشاة في نفس بين يديك فكر بين  
وبين وبين شرق وعرب . . لها أشبه إنسان العصر الحاضر ببرادة الحديد  
المعثرة تشدها أمواج الحال المضطرب عن يمين وشمال . . ومشاة يحار  
الإنسان إلى هذا الحال أو ذلك تنحار الدول وتتصاعد في أحلاف  
ويتصاعد معها الموج السياسي وتتصاعد الكتل في نزاعات وحروب  
الموج المادي رأسماليا كان أو شيوعيا ( ولا فرق يذكر بينهما )  
فكلاهما فكر مادي يقدم وعدا بالرخاء المادي . . وذلك الموج يشد  
لأعلى في شراكه وحمايله

والموح الديني يشد العنة الدفعية إلى الدرع الإهبة والمثل والشرائع  
الربانية .

وإسكان العصر بين السائح في هذا الموح أو دالك مهاجرا إلى أيها في  
عتدان أو مسكب على وجهه في تصرف أو بمرقا بين الاثنين في حيرة  
أمريكا تعريك بالحرية . وأنت في أمريكا حر . . تاجر  
أكسب . . اشكر اجرع اسرق قتل . اقتل حتى نفسك بانغذرات أو  
اقتل الرئيس الأمريكي « ثم يصرح عليك بعدد الاغراف العقلي » اعمل  
أي شيء ، تتصور ان فيه سعادتك ورحاؤك وتلك فلسفة .

وفي روسيا من أحل الرخاء الموعود نفسه يقدمون لك فلسفة  
أخرى ، يسلبوك فيها هذه الحرية الفردية في مقابل بطاقة أمن من  
دولة وصفاه بوبن وصادقة كسب ، شعبي ، محمية عدم ومخافة علاج .

لا يبه بعد ذلك شكك لتعبه وشكك لعلاج وروح حصه لدى هذه  
في الطانور وروح السدلة التي تحدها في الطاقة . . والعمال في بولندة  
الدين لم يحدوا سوى الشعارات ثاروا ومشوا في مسيرات يرفعون صورة  
لبند وصورة العذراء مريم . . والشباب الأمريكي الذي وحد الحرية  
ولم يجد القيم مشى هو الآخر في مسيرات بطالب بالعودة إلى الشرائع  
الإهبة .

وفي العام الثالث ظهر شباب من كل ألوان الطيف بين أقصى اليسار

وأقصى اليمين اجتمع كل نضعة ألوف منهم حول مرشد أو زعيم أو قائد  
يلتمسون الحل ثورة أو انقلاب عسكري أو حركات تحت الأرض  
وفوق الأرض بين محدوعين أو مأحورين أو مرتزقة أو شباب مثالي  
مهور .

والانقلابات في الدول الأفريقية وفي دول أمريكا اللاتينية . وفي  
العالم العربي . . هي خير مثال . . وهي انقلابات لا تجري بمعمل عن  
قطي المجال المغناطيسي الأمريكي والروسي ، فهي أحيانا تجري  
بصافير . . وأحيانا بمعمل العرو لمعركى لكن مسهب وأحيانا بمقامر صرف  
من وراء طرف وأحيانا كالكبت الشيطاني من تلقاء ذاتها .

وفي إيران ترفع الثورة علما إسلاميا . . ولا يعلم إلا الله ماذا يجري  
عنه .

ونحن في مصر لا نعيش بعيدا عن هذا كله . . وإنما نعيش في قلب  
دومة تؤثر فيها وتؤثر فيه فمصر منبى تقاربت ثلاث أرواح وسب  
وأفريقيا وملتي التيارات المتلاطمة بين شرق وعرب . وفي مصر ثراث  
سبعة آلاف عام من التوحيد يعمل هو ذاته كقطب مؤثر مستقل .  
ونصر صراعها الخاص كبلد عربي مع إسرائيل .

وبعد حروب أربعة وبسب انقسام عربي وحلفاء عربية احتارت  
مصر أن تحطو خطوة سلام .

ولكن ما فعلته إسرائيل في لبنان وما تعلن عنه وما تباشره من عنف قد يحفز هذه الخطوة وقد يجعل المضي في السلام مستحيلا .  
ولم يسأل العرب أنفسهم وهم في خلافاتهم وانقسامهم . . ماذا يكون عليه المستقبل . . وإسرائيل توشك أن تصبح قوة ذرية وحيدة في المنطقة . . وإيران قوة أخرى مهمة فعالة تجد تشكيل الخريطة .  
أين نحن من عالم متغير يتشكل بسرعة لا تتطرق خلافاتنا وسليباتنا وفي العالم ثورة علمية الكترونية تتفقم وتتضاعف بسرعة . . وفي سنوات قليلة سوف تجعل هذه الثورة الأغنياء أغنى والأقوياء أقوى والمتقدمين أكثر تقدما بما لا يقاس بالنسبة لأمثالنا من دول نامية يلقى بها التخلف مئات السنين إلى وراء . . فتصبح كالقنود بالنسبة لمجتمعات إنسانية تلهث تقدما . . هذا إذا لم نسارع فتلحق بأسباب هذه الثورة الإلكترونية العلمية . . ونحن إلى الآن لم نفعل .  
كل هذه محاذير ونذر لمستقبل وشيك مجهول .  
والصراع بين الثلاثي العملاق أمريكا وروسيا والصين . . هو علامة استفهام أخرى سوف تشكل الخريطة في السنوات القليلة القادمة .  
هل نحن مقبلون على عصر ظلماتي يصنعه الطواغيت . . أم على عصر نوراني يحكمه الراشدون وورثة الأنبياء .  
إن النذر تتراكم في الأفق .

وباطن الأرض يغور . .  
والليالي حبلى ، سوف تلدن كل عجيبة . فآين نحن من كل هذا . .  
وأين انتماؤنا بين المذاهب والنظم والتيارات .  
وماذا أعددتنا للغد . .  
وما هو إسهامنا فيها يجرى .  
إن القليل من زاد العلم الذي نحصل عليه في مدارسنا وجامعاتنا لا يكفي .  
وهجرة الشباب لغسل الأطباق وبيع الصحف في أوروبا ليس حلا وانتماء شباب الشارع إلى الرمالك أو الأهل نكتة سخيفة نافهة أن دلت على شيء فعل الغيوبة التي نعيش فيها وسط هذا البركان الفوار من الأحداث .  
والفجارات الشباب الحماسية وجربها خلف أي حامل راية دون أعمال فكر ودون تدبير . . هو مراهقة سياسية .  
واسترخاؤها على المقاهي وتناؤها أمام شاشات التلفزيون وانفاقها الساعات في نوادي الكاسيت والفيديو انتحار بطيء من نوع آخر .  
والكثرة التي تتعاطى حشيش الحب تحاول أن تأخذ أجارة بأسلوب آخر مسلي .



والعالم يتغير. والتاريخ يتحرك بالخطوة السريعة ولا يتظر  
 المتسكعين على النواصي. . . وإن لم يشترك الشباب في صنع الحياة فهناك  
 آخرون سوف يرغمونه على الحياة التي يصنعونها.  
 هل نحاول شبابنا أن يعيش عصره. . . هذا العصر الذي يحتاج منه  
 إلى احتشاد كامل علماء وعملا وفكرا ودينا وخلقا. . . وأن يغذى عقله  
 بكل ما يجد من حقائق كما يغذى الميكرو كومبيوتر قبل أن يضغط على  
 زراره ليسأله الحفظة والمنهج والطريق.  
 إن العبء كبير والمسئولية كبيرة ولكن لا مفر من حملها فالتحديات  
 لا تنتظر والتبعات ثقيلة.  
 وعدت ببصرى إلى شاطئ العريش وإلى البحر الممتد أمامى إلى  
 ما لا نهاية وإلى مستوطنات إسرائيل التي دمرتها قبل إخلائها. وإلى  
 يسارى حيث البر العربى يمتد إلى الأطلسي.  
 هل فكر الشباب العربى كيف جاء هؤلاء اليهود شرادم من كل  
 الدول. . . جاؤا إلى هنا ليقيموا المستوطنات ويزرعوا الصحراء بالورد  
 والتمر البندقية في يد والقاس في اليد الأخرى.  
 هؤلاء اليهود الذين زرعوا الفتن وروجوا المخدرات ونشروا بيت  
 فلسفات الفوضى. . . جاءوا يقاتلون ويعملون ويزرعون ويبنون بعقل  
 أوروبى وبإمكانيات أوربية.

هل نواجههم على نفس المستوى علما بعلم، وحصارة بحصارة،  
 ودهاء بدهاء. . . وعملا بعمل، وقتالا بقتال. . . أم سوف نحضى  
 نواجههم بالشعارات والخطب والخلافات التي تنتهى لتبدأ ثم تعود  
 فتنتهى لتبدأ.  
 وهل أدرك الجانب الفلسطينى أن عليه أن يتوحد فيما بين نفسه قبل  
 أن يسأل الأمة العربية أن تتوحد. . . وأن تجتمع منظماته على راية واحدة  
 وممثل واحد ورأى واحد وطرف واحد تعطيه الثقل والشرعية.  
 وهل أدرك المتنادون بالوحدة العربية بين الدول العربية أن الوحدة  
 أصبحت أحيانا مفقودة حتى في الفرد العربى الواحد الذى تمزق على  
 نفسه. . . وأن الفرد العربى مطالب أولا بأن يجمع أشتات نفسه ويتوحد  
 مع نفسه وفكره.  
 والمتنادون بالحرب مع إسرائيل من دول الصمود والتصدى، هل  
 يعلمون أنه لا توجد دولة عربية واحدة تنتج طعامها أو تنتج سلاحها،  
 وأن العرب يعيشون على لقمة مستوردة وسلاح مستورد. . . والذى  
 يعطى القمح والمدفع والطائرة هو الذى صنع إسرائيل وأقامها وأيدها  
 واعترف بها.  
 وهل يعلمون أن حوالى النصف من تعداد كل دولة عربية  
 لا يعمل.



وهل يعلمون أنه لا وسيلة إلى قرار حر إلا باقتصاد حر . . . وإنما  
لا يمكن أن نحارب عملا وإنتاجا إلا بعمل وإنتاج . . .  
والمنادون بالإسلام كحل . . . بأي فهم فهموا الإسلام . . .  
إن أكثر من رفعوا راية الإسلام كانوا يخفون تحت هذه الراية ما  
لا يمت بصلة إلى الإسلام بأي سبب من أطماع وأحقاد وأهواء وأغراض  
شخصية . . .  
والمنادون بالإسلام تفرقوا شيعا وطعن كل واحد في إسلام الآخر  
وكفر بعضهم بعضا وشهروا السلاح الذي استوردوه من أمريكا وروسيا  
ليحاربوا به بعضهم بعضا . . .  
وبعضهم غرقوا في الجدل حول الشكليات والمظهريات وتنازعوا  
حول اللحية والسواك والشمروخ والنقاب وتقصير الثوب وراحوا  
يمضفون القشور ونسوا الجوهر والروح واللباب . . .  
فهل هو كلام جديد أن روح الإسلام ولبه ولبابه هو العلم والعمل  
ومكارم الأخلاق أم أنه كلام قديم جدا أيام كان المسلم ينتج لقمته  
بزرع يده ويصنع سيفه ويربي خيله ويدربها بنفسه . . .  
إذن لم الخلاف والمساءلة واضحة أم أن هناك ناسا من مصلحتهم  
التعمية وتشويه الحقائق وإضاعتنا في مشكلات ثانوية ننسى فيها أنفسنا  
وننسى موضوعنا .

وإذا استقر في وجدان الشباب أن الإسلام هو الحل وأنه هو  
الطريق إلى الوحدة وإلى الجهاد السليم . . . فنحن نقول نعم . بشرط  
أن يفهم الشباب ما الإسلام وما حقيقته . . . وأن لا يجرى وراء كل  
نافخ بوق من الفرق الكثيرة الضالة التي تحترف الإسلام كلاما وتشويهه  
عملا وسلوكا .

على كل شاب أن يفتح أذنيه جيدا ويفهم ما يلقى إليه من يمين  
وشمال من زخرف الكلام وألا يكون مثل أطواف الخشب التي يلقى بها  
الموج ويأخذها التيار كل مأخذ . . .  
إخوتي . . . لقد جاء الوقت لنفبق . . . فعبلة الأحداث تجري  
بسرعة . . . وعما قريب تدخل في متعطف التاريخ ونختبئ في عتق  
الزحاجة إن لم نحسب لكل يوم حسابه .  
نعم لا حل إلا حل واحد .

هو العلم والعمل والإنتاج ومكارم الأخلاق التي عودنا عليها  
الإسلام والوحدة خلف رايته واحترام العقل ونهذ التعصب والنظر إلى  
كل شيء في شمول وكلية وتدبر وتفكير . . . وإقامة البنيان الذي انهار من  
أساسه بالاتفاق أولا على هذه اللبئات الأولى الأساسية التي بدوتها  
لا يكون ماتينيه إسلاما . . . وإنما هلوسة دينية تساعد أعداءنا في القضاء  
علينا أسرع وأسرع .

وقد يطول بذلك المشوار وتزداد التكاليف . . .  
ولكن لا يوجد حل آخر . . .  
ونظرت إلى البحر . . .  
وكان الموج هذه المرة يرتفع عاليا ويتكسر في صوت هادر على  
الرمال . . .  
وتساءلت في رجفة . . .  
تري ماذا يحمل لنا الغيب . . .  
وماذا نحمل له . . .

الفقرس

الصفحة

٣	أمريكا أمريكا
٤١	وأفكار من الشاطئ الآخر
٥٧	هذا الجهاز سوف يغير العالم
٦٩	المسلمون في يوغوسلافيا
٨٥	على شاطئ رودس
٩١	صاحرة الخميني
١٠٣	المشكلة والحل

